Ashur Journal of Legal and political Sciences (AJLSP) is published by the Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 3(No.2), pages: 526- 545 (2026)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

Technological Applications in International Relations After 2011

Assistant Lecturer . Shaimaa Jawad Kazim Abdul Nabi
College of Political Science / Iraqi University, shaima.j.kazim@aliraqia.edu.iq

ARTICLE INFORMATION

Received:29 Mar 2026
Accepted: 16 Apr 2026
Published:1 Jun 2026

Keywords:

- technology
- artificial intelligence
- electronic warfare
- cyberspace
- sovereignty
- globalization

ABSTRACT

The secrets of major international political decisions are no longer determined solely by individual insights or traditional assessments; technology has become today the primary and dynamic driver of international decision-making. It has transformed from a mere tool for communication and information exchange into a strategic force capable of reshaping the global policy map and redefining the balance of power among international actors. Technological transformations have profoundly influenced the nature of societies and inter-state relations, as the current digital era is characterized by satellites, high-speed communications, and advanced information technologies, granting states and institutions unprecedented capabilities to collect data, analyze it, and make real-time decisions. Modern theories in international relations and global politics have emerged to focus on understanding the impact of digital technology and informational transformations on power, security, sovereignty, and international interaction, reflecting the new dynamics of the digital world. Furthermore, these dynamics are influenced by ideological behaviors linked to new capitalism, redefining the role of states and non-state actors and highlighting technology as a decisive element in shaping international policies.

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثالث (العدد الثاني)، الصفحات: 526- 545، (2026) ISSN: 3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

التوظيف التكنولوجي في العلاقات الدولية بعد العام 2011

م. م . شيماء جواد كاظم عبد النبي

كلية القانون والعلوم السياسية / الجامعة العراقية ، shaima.j.kazim@aliraqia.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام :٢٩ اذار ٢٠٢٦
تاريخ القبول :١٦ نيسان ٢٠٢٦
تاريخ النشر : ١ حزيران ٢٠٢٦

الملخص

لم تعد القرارات السياسية الدولية تُتخذ بالاعتماد على الرؤى الفردية أو التقديرات التقليدية، بل أصبحت التكنولوجيا اليوم المحرك الأساسي والديناميكي لصناعة القرار الدولي، إذ تحوّلت من مجرد أداة للتواصل وتبادل المعلومات إلى قوة استراتيجية قادرة على إعادة رسم خريطة السياسات العالمية وصياغة ميزان القوى بين الفاعلين الدوليين، وأثرت التحولات التكنولوجية بشكل جوهري على طبيعة المجتمعات والعلاقات بين الدول، فالعصر الرقمي الحالي يتميز بالأقمار الصناعية، والاتصالات فائقة السرعة، وتقنيات المعلومات المتقدمة، ما منح الدول والمؤسسات قدرة غير مسبوقة على جمع البيانات وتحليلها لاتخاذ القرارات في الوقت الفعلي، إذ تم تطوير نظريات حديثة في العلاقات الدولية والسياسة العالمية تركز على فهم أثر التكنولوجيا الرقمية والتحولات المعلوماتية على القوة، والأمن، والسيادة، والتفاعل الدولي، بما يعكس المعطيات الجديدة للعالم الرقمي، فضلاً عن ذلك، تأثرت هذه الديناميات بالسلوك الأيديولوجي المرتبط بالرأسمالية الجديدة، وهو ما أعاد تعريف دور الدولة والفاعلين غير الحكوميين وأبرز التكنولوجيا كعنصر حاسم في صياغة السياسات الدولية.

الكلمات المفتاحية:

-التكنولوجيا
- الذكاء الاصناعي
- الحرب الالكترونية
- الفضاء السيبراني
- السيادة
- العولمة

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطوراً تكنولوجياً متسارعاً أحدث تحولات عميقة في مختلف مجالات الحياة، وكان للعلاقات الدولية نصيب كبير من هذا التأثير. فلم تعد التفاعلات بين الدول مقتصرة على الوسائل التقليدية للدبلوماسية والسياسة، بل دخلت التكنولوجيا كعنصر فاعل يغيّر من طبيعة الصراعات، ويعيد تشكيل موازين القوى، ويخلق أدوات جديدة للتأثير والنفوذ. فقد أصبحت الفضاءات الرقمية، وشبكات التواصل، والتقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي، من أبرز أدوات إدارة العلاقات بين الدول، سواء في السلم أو في النزاع وفي ظل هذا الواقع المتغيّر، بات من الضروري دراسة تأثير التكنولوجيا على النظام الدولي، وكيفية توظيفها لتحقيق المصالح الوطنية، والتعامل مع التحديات الأمنية والأخلاقية التي تفرضها.

اولاً/ اهمية البحث :

يكتسب التوظيف التكنولوجي في العلاقات الدولية أهمية بالغة لكونه أداة رئيسية لإعادة تشكيل القوة والنفوذ بين الدول والتأثير الكبير في القرارات السياسية الدولية، من خلال المعلومات الرقمية والسيطرة على الفضاء السيبراني، كما يعزز هذا التوظيف قدرة الدول على إدارة الأزمات، والتأثير في الرأي العام الدولي، وتوسيع نطاق الدبلوماسية الرقمية. علاوة على ذلك، يسهم في تطوير استراتيجيات الأمن السيبراني والتعاون متعدد الأطراف لمواجهة التهديدات العابرة للحدود، ما يعكس التحولات البنيوية في النظام الدولي بعد 2011.

ثانياً/ اهداف البحث :

نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف منها :

1- معرفة وتحليل مفهوم التوظيف التكنولوجي.
2- دراسة التحولات التي مر بها المفهوم بعد العام 2011 والتي أثرت في قوة وصنع القرار الدولي.
3- فهم تأثير التكنولوجيا على موازين القوة والدولية اسيما القرارات السياسية بعد 2011.
4- بيان أثر التكنولوجيا في مجالات التكنولوجيا في دعم القرارات الاقتصادية والتجارة الدولية.
5- معرفة تأثير التكنولوجيا في المجالات الأمنية والعسكرية.

ثالثاً/اشكالية البحث :

تنطلق البحث من اشكالية مفادها:(مدى تأثير العامل التكنولوجي في العلاقات الدولية لاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بعد 2011؟)، ويتفرع هذا السؤال الى عدد من الاسئلة الفرعية وهي:

1- كيف أثر التوظيف التكنولوجي في تعزيز القرارات السياسية على المستوى الخارجي للدولة 2011؟
2- ما مدى تأثير استخدام التكنولوجيا على صنع السياسات الاقتصادية والقرارات المتعلقة بالاقتصاد الدولي بعد 2011؟
3- كيف ساهم التوظيف التكنولوجي في تحسين التخطيط وصنع القرار العسكري على المستوى الدولي بعد 2011؟

رابعاً / فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على اساس:(إن التوظيف الفعال للتكنولوجيا بعد 2011 قد ساهم بشكل فعال في تعزيز قدرة الدول على اتخاذ قرارات سياسية أكثر قوة وفاعلية في المجالات السياسية والدبلوماسية، الاقتصادية، والعسكرية في اطار العلاقات الدولية)

خامساً: مناهج البحث:

لكي نوكد صحة الفرضية اعتمدنا على منهجين في بحثنا ألا وهي: المنهج التاريخي لأهميته في الدراسة من اجل الرجوع الى بعض الحالات والازمات السابقة وبيان تأثيرها في الوقت الحاضر، المنهج التحليلي كون ان موضوع البحث يتطلب من الباحث تفسير الكثير من الحالات وتعريفها وبيان اسبابها واثارها .

سادساً: البعد الزماني :

1- **البعد الزماني للبحث : بعد العام 2011**
2- **البعد المكاني للبحث: إطار العلاقات الدولية**

سابعاً: هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مبحثين وكل مبحث الى مطلبين فضلاً عن المقدمة والخاتمة

المبحث الاول: الاطار النظري للتوظيف التكنولوجي، المطلب الاول: مفهوم التوظيف التكنولوجي، المطلب الثاني: التطور التاريخي لتوظيف التكنولوجيا في العلاقات الدولية

اما المبحث الثاني: انماط توظيف التكنولوجية والتحديات المستقبلية التي تواجهها ، المطلب الاول: انماط توظيف التكنولوجية في المجالات السياسية والاقتصادية ، المطلب الثاني: التحديات المستقبلية التي تواجه التوظيف التكنولوجي كأداة للتأثير في العلاقات الدولية بعد 2011.

المبحث الاول

الاطار النظري للتوظيف التكنولوجي

يعد التوظيف التكنولوجي أحد أبرز مظاهر التقدم الحديث، حيث أثّر بشكل مباشر على طبيعة العلاقات الدولية وجعل التكنولوجيا عنصراً محورياً في إدارة التفاعلات بين الدول وتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي والأمني. ومع تزايد الاعتماد على الأدوات الرقمية وتقنيات الاتصال المتطورة، أصبحت أهمية التكنولوجيا أكثر وضوحاً في دعم عمليات صنع القرار، تبادل المعلومات، والتأثير في توجهات الرأي العام العالمي.

المطلب الأول

مفهوم التوظيف التكنولوجي

يعرف التوظيف (Le recrutement) بأنه: (مجموعة من الأنشطة المنظمة والمترابطة والمتسلسلة التي تقام لاجل استقطاب موارد بشرية تتوافق في خصائصها مع خصائص المناصب الشاغرة والمعلن عنها واختيار الانسب من بينها ليتم قبولها وتعيينها في المنصب الشاغر)، ويعرف التوظيف بأنه (وظيفة شاملة لوظائف المستخدمين في العملية التي تبدأ

من تحليل مناصب العمل، ثم البحث عن مصادر الأفراد ، ثم ترغيب العناصر المتميزة واستقطابها للالتحاق بالمؤسسة ثم ترغيبها للبقاء في المؤسسة)[1]، والتوظيف يعني تسخير كل الأدوات المتاحة سواء أكانت تقليدية ام غير تقليدية بظل التحول التكنولوجي الهائل للعصر الحالي والذي يغير المفاهيم السائدة عن الحرب والردع والصراعات، إذ أضحى الهدف الجوهري هو التسابق بين القوى لأثبات تفوقها على الدول الاخرى[2] .

اما التكنولوجيا: كلمة (تكنولوجي) واصلها(تكنولوجيا)، وهي كلمة ذات اصل إغريقي تتألف من مقطعين: المقطع الأول Techno اي حرفة أو صنعة، والمقطع الثاني Logy اي علم، والكلمة بكلا مقطعيها Technology تعني إلى علم الحرفة أو الصنعة - شهد هذا المفهوم تطورًا على مر العصور، ليصبح وثيق الصلة بالعلوم التطبيقية وتطوراتها، وقد أصبحت العلوم التطبيقية ضرورية لا غنى عنها في دفع عجلة التطور والتقدم والازدهار في مختلف المجالات، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية أو تعليمية[3] ، وقدم (فخري عاقل) تعريفاً لمفهوم التكنولوجيا، مبيناً أنها تمثل الاستخدام العلمي السليم والفعّال للموارد المتاحة والطاقات والإمكانات المتوفرة، كما وُصفت التكنولوجيا بأنها العلم الذي يهتم بالتطبيق المنهجي المنظم للبحوث والنظريات، حيث يتم توظيف العناصر البشرية وغير البشرية في مجال محدد لمعالجة التحديات، وتصميم الحلول العملية المناسبة لها، وتطوير هذه الحلول واستخدامها وإدارتها وتقويمها، بهدف تحقيق أهداف واضحة ومحددة[4].

ومع بداية النهضة التكنولوجية التي اعتمدت على الثورة الصناعية، وما صاحبها من تحول جذري في نمط الحياة بفضل الاكتشافات والاختراعات الحديثة، شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً تكنولوجياً واسع النطاق شمل مختلف المجالات، سواء الصناعية أو العسكرية أو العلمية وغيره،وكان لهذا التطور أثر كبير على ميادين التربية والتعليم، حيث استفادت هذه المجالات من التكنولوجيا الحديثة بشكل ملحوظ[5].

وتشكل التكنولوجيا اليوم العامل المحوري الذي يعيد تشكيل المجتمعات والاقتصادات والسياسات على مستوى العالم، فهي لم تعد مجرد أدوات مساعدة، بل أصبحت نظامًا متكاملاً يربط بين المعرفة العلمية، الابتكار، والقدرة على تحسين حياة الإنسان، التطور التكنولوجي في القرن الحادي والعشرين يتميز بسرعة هائلة، بحيث لم يعد هناك قطاع أو صناعة بمعزل عن تأثيره، من الصحة إلى الصناعة، ومن التعليم إلى البيئة، وأحد أبرز معالم هذه المرحلة هو الاعتماد المكثف على البيانات والذكاء الاصطناعي. فأنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة قادرة على تحليل كميات هائلة من البيانات، واستخلاص أنماط دقيقة تساعد في اتخاذ القرارات الاقتصادية والطبية والسياسية، على سبيل المثال، استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص الطبي أدى إلى تحسين دقة اكتشاف الأمراض مثل السرطان، وتقليل الأخطاء البشرية، مما يعكس مدى تحول التكنولوجيا من أداة مساعدة إلى شريك فعال في صناعة القرار[6] .

وشكّل (**التوظيف التكنولوجي**) في العصر الحديث أحد الركائز الرئيسية لفهم التغيرات الجذرية التي طرأت على هيكل النظام الدولي، فلم تعد التكنولوجيا مجرّد أداة مساندة للسياسات العامة فحسب، بل تحوّلت إلى عنصر محوري ويؤدي دورًا بارزًا في إعادة توزيع موازين القوة وتعريف أنماط العلاقات بين الدول، ومع تزايد وتيرة الابتكارات التقنية، شهدت العلاقات الدولية تحولًا عميقًا من التركيز التقليدي على القوة الصلبة إلى مساحات أكثر ديناميكية تتشابك فيها الجوانب

الاقتصادية والمعلوماتية والرمزية انعكست هذه التحولات على الدور الحيوي للتكنولوجيا في صياغة السلوك الدولي وخلق تفاعلات جديدة معقدة[7].

ويعرف **التوظيف التكنولوجي**: (هو عملية استخدام وتطبيق المعارف والابتكارات التقنية بصورة منهجية ومقصودة في مختلف المجالات، ولا سيما السياسية والاقتصادية والعسكرية، بهدف تحقيق أهداف استراتيجية محددة وتعزيز القدرة على التأثير في البيئة الداخلية والدولية، بما يسهم في إعادة تشكيل موازين القوة والعلاقات بين الفاعلين)[8]، ولفهم أبعاد التوظيف التكنولوجي، يجب التركيز على طبيعته القائمة على تحويل المعرفة النظرية إلى تطبيقات عملية تؤثر مباشرة في الواقع السياسي والاقتصادي. ويتجلى هذا بوضوح في قدرة الدول على تسخير الإنجازات العلمية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، إذ تعد التكنولوجيا وسيلة تنفيذية قوية ترتبط وثيقًا باتخاذ القرار وتوجّه نتائجه، وبفضل هذا الربط الوثيق، أصبحت التكنولوجيا أداة لا غنى عنها لتعظيم الموارد والقدرات، كما أنها تؤدي دورًا محوريًا في إعادة ترتيب موازين القوة بين الدول، إذ بات التفوّق التقني أحد المعايير الجوهرية لتحديد مواقع الدول وتأثيرها في الساحة الدولية[9] .

ويبرز البعد الديناميكي لهذا المجال من خلال التغيرات المستمرة في التقنيات الحديثة وسرعتها المذهلة، الأمر الذي يفرض على الدول ضرورة التأقلم السريع وتقييم الوضع باستمرار لتجنب فقدان مكانتها أو تراجع نفوذها، ويربط بعض المفكرين بين النهضة التقنية وصعود القوى العالمية، إذ يرى بول كينيدي مثلًا أن التفوّق التكنولوجي كان دومًا عاملًا أساسيًا في الهيمنة وتعزيز النفوذ ضمن السياقات التاريخية المختلفة، أما **جوزيف ناي**، فقد أشار إلى أن التكنولوجيا وسّعت مفهوم القوة ليشمل النواحي غير التقليدية، مثل القوة الناعمة التي تُركز على قدرة التأثير الفكري ونقل المعرفة، من جانبه، أكد **ألفين توفلر** أن التحولات الحضارية الكبرى ارتبطت دومًا بالتقدم التقني، مشددًا على أن الثورة المعلوماتية أعادت تشكيل خطوط الصراعات العالمية من المجال الصناعي إلى المجال الرقمي والمعرفي، وركز **مانويل كاستلز** على دور التكنولوجيا في بناء قواعد السلطة الحديثة عبر الشبكات الرقمية، والتي أصبحت تشكّل البنية الأساسية لصناعة النفوذ. وفي المقابل، تنبّأ **هنري كيسنجر** بأن الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة سيعملان على صياغة وجه جديد للنظام الدولي مستقبلاً[10] .

عند النظر إلى تاريخ العلاقات الدولية، يمكن القول إن دور التكنولوجيا قد تطور تدريجيًا بما يعكس تقدّم المجتمعات البشرية نفسها، ففي العصور المبكرة، اقتصر الاعتماد على تقنيات بدائية ذات أثر محدود على توازن القوى العالمية، إلا أن هذه الصورة تغيّرت جذريًا مع انطلاق الثورة الصناعية، التي أحدثت نقلة نوعية بتطوير أدوات الإنتاج والتسليح وأشكال المواصلات والنقل، مما دفع بالدول الصناعية إلى تعزيز هيمنتها وتوسيع نفوذها الجغرافي، مقوّضة بذلك استقرار التوازن الدولي التقليدي، وشهد القرن العشرون قفزةً تقنية كبرى في مجالات الطيران والطاقة النووية والاتصالات، ما أدى إلى تغييرات هامة في نماذج الصراعات العسكرية والسياسية، برزت خلالها مفاهيم جديدة مثل الردع النووي، وأصبحت التكنولوجيا المحرك الأساسي لصياغة الاستراتيجيات الدولية[11] .

في عصر الثورة الرقمية، الذي نعيش ذروته حاليًا، حققت التكنولوجيا تأثيرًا عميقًا جديدًا وغير مسبوق على العلاقات الدولية، فتح التطور في مجالات الحوسبة والذكاء الاصطناعي والاتصالات الباب أمام إعادة تشكيل العلاقات بين الدول

بطرق لم تكن واردة من قبل، أصبح الفضاء السيبراني ساحات جديدة للصراعات والتنافس الدولي، إذ تطورت أنماط عدائية مبتكرة مثل الحروب السيبرانية وحروب، تؤدي عوامل القوة المتوفرة للدولة دورًا محوريًا في تحديد مكانتها على الساحة الدولية، إذ إن القوة تعني القدرة على التأثير .وتعتمد هذه القدرة على امتلاك الدولة مجموعة من الإمكانيات والموارد والخصائص والمؤسسات التي تشكل عناصر القوة القومية وتساعدها على التأثير في سلوكيات الدول الأخرى بما يخدم مصالحها، من بين هذه العوامل المساحة الجغرافية، عدد السكان، الموارد الطبيعية، القدرات الاقتصادية، القوة العسكرية، البنية التكنولوجية، الأنشطة الثقافية، المؤسسات السياسية، وأيضًا الحالة المعنوية للشعب[12].

المطلب الثاني

التطور التاريخي لتوظيف التكنولوجيا في العلاقات الدولية

لم تبق قواعد القانون الدولي عند الحدود التي رسمت له منذ وضعت له الأسس الأولى في مؤتمر وستفاليا سنة 1648 مرورا بالتطور الذي عرفته في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر والقرن العشرين الذي عرف العديد من التحولات والمتغيرات التي جعلته يقفز على تلك القواعد التي عملت بها الدول في علاقاتها مع بعضها البعض لتسيير شؤونها المختلفة من اقتصادية و مالية و سياسية وعسكرية، لاسيما التطور الهائل الذي عرفته المجتمعات البشرية بداية من ثمانينيات القرن العشرين والدخول في المرحلة الرقمية التي انسحبت على كل قطاع من قطاعات الدولة لقد ساهم التقدم التكنولوجي فب رسم شكل جديد في العلاقات الدولة عبر الاستخدام الواسع لشبكات الأنترنت أداة تعبر الحدود الدولية ولا تعترف بها ، فإن مسألة التحكم فيها وتسييرها بقيت عالقة وهو ما أظهر صراعاً جديداً في العلاقات الدولية ، مع افضلية واضحة لمن يتحكم في المنظومة العالمية للانترنت[13].

أن انتشار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات احدث طفرة نوعية في شكل الصراعات الامر الذي أدّى إلى تغيرات جذرية في المفاهيم المرتبطة بها، أن الحروب الإلكترونية تطورت مع الحرب الروسية اليابانية (1904-1905) ومرت بعدة مراحل شهد العالم خلالها أحداثًا جسيمة من ضمنها الحربان العالميتان، وصولاً إلى الزمن الحاضر الذي أحدثت صراعاته في ظل انتشار الإنترنت والتكنولوجيا المتطورة الذي اثر بشكل كبير في المجتمعات بهدف تحقيق اغراض استراتيجية اكبر وأوسع مما قد خُطِّط لها، إذ أحدثت التطور الفكري والصناعي الذي وصل إليه الإنسان ثورة بوسائل القتال والصراع بين البشر، الامر الذي أدى إلى تغيرات جذريّة المفاهيم، فبعد أن كانت الجيوش جرّارة والحشود تمثّل لغة الصراع والقوة، دخلت وسائل الاتصال الإلكتروني ساحة الصراع لتجسد بعداً جديداً من أبعاد الحروب، متمثلة في حرب الفضاء الإلكتروني[14].

لقد احدث التقدم التكنولوجي نمطاً جديداً في شكل العلاقات الدولية إذ وفرت أشكال التقدم التكنولوجي المختلفة ضمن ادوات الدول لاسيما المتقدمة في التأثير الفاعل في العلاقات الدولية لتبقي ذات مكانة عالمية، إلى حيث أن تطبيقات الإنترنت التي تتداخل في قضايا الأمن أولاً ضمن تكنولوجيا الأغراض العامة، وقد مثل اكتشاف آثار هذه الابتكارات الحديثة على أبعاد مختلفة لعلاقات الدولية[15] ، ومثل الفضاء الإلكتروني، عاملاً فاعلاً في العلاقات الدولية ،إذ ساهم في إعادة تشكيل منظور اخر في التوازنات الدولية ومن خلال التأكيد على الافتراضات الأساسية التي تجعل من العالم قرية صغيرة يدار من خلال اجهزة الحاسوب وشبكات الانترنت واسعة المجال وهو ما ينعكس على القدرة الكبيرة للدول الصناعية والتي

تتمتع بالتقدم التكنولوجي في التحكم والسيطرة على المجال الدولي من دون قيوم الحدود الجغرافية منتهكة بذلك السيادة الوطنية للدول الاقل تطوراً[16].

إن التطور التكنولوجي السريع، وانتشار استخدام الإنترنت، والأجهزة الذكية، عزز من ظهور القوة السيبرانية بوصفها أحد العوامل الأهم تأثيراً في العلاقات الدولية، ويعكس ظهور هذه القوة القدرة على الوصول والتحكم في بيئة الفضاء السيبراني، وتحويلها إلى أداة قوية للتأثير والتلاعب تسهم في تعظيم النفوذ والقدرات الاقتصادية والإعلامية والعسكرية للدول، وتحقيق التفوق والتنافس الدولي، وتجسد القوة التكنولوجية تحولا رئيساً في طبيعة الصراعات والتحديات الأمنية، إذ باتت الدول والجهات غير الدولية التي تستخدم هذه القوة، تُحقق مكاسبها بكلفة منخفضة نسبياً، ودون الحاجة إلى التدخل المباشر[17].

إن التغير في نمط التكنولوجيا الذي ترتب على الثورة الصناعية الثالثة أحد أبرز التغيرات المؤثرة في النظام الدولي، في طبيعة العلاقات الدولية. وقد أدى التسارع المتزايد لاختراعات التكنولوجيا وتعدد استخداماتها إلى تأثير كبير في هيكلة النظام الدولي وفي نمط سيادة الدولة، ليصل إلى إحداث أنماط جديدة من الأعمال والأنشطة المختلفة، تشير الثورة الصناعية الثالثة، والتي تُعرف بـ(الثورة التكنولوجية المعلوماتية)، إلى تركز على المعرفة المكتسبة ضمن النتائج العلمية لتكنولوجيا المعلومات في المجال السمعي البصري والمجالات التي يعمل فيها العامل الإنساني (الإنسان) في عمليات دمج كثيفة وفعالة من حيث الكفاءة[18].

إن أبرز ما يميز هذه المرحلة هو أن العامل التكنولوجي أو الثورة التكنولوجية تعتبر إحدى المخرجات الأساسية للثورة الصناعية الثالثة، ويُعدّ هذا العامل التكنولوجي المحور الذي تدور حوله كل التغيرات الجوهرية والتحولات الاستراتيجية الكبرى في العالم المعاصر، والتوسع الواسع للمعرفة والمعلومات، وأهمها المعرفة المحفزة في تطوير القدرة والإبداع في تنمية الصناعات العامة، إن أحد المؤشرات التكنولوجية التي تميزت بها الثورة الصناعية الثالثة يتمثل بالعامل الأساسي الذي يقف وراء كل التغيرات الجوهرية والتحولات الدولية الكبرى في الوقت الراهن، والذي تمثل بدوره في تطور وسائل الاتصالات، وانتشار الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) التي أحدثت تغييرات جذرية في بنية النظام الدولي، وسرعان ما انعكست هذه التغيرات على كافة المجالات المالية، والاقتصادية، والسياسية، وأصبحت أحد أهم أدوات النظام الدولي الجديد، مثل: انتقال رؤوس الأموال، والاتصالات، والمعلومات. ويعتبر من أبرز مظاهرها: العولمة، التبادل الدولي لرؤوس الأموال، والعلاقات التجارية، التي أصبحت مترابطة ومتداخلة إلى حدٍ جعل من الإمكان كياناً بنظام العمل عبر جميع حالات الإنتاج والتوزيع مع اكتساب ميزة تنافسية متعادلة[19].

وقد ادى هذا التطور التكنولوجي المتسارع في عصر العولمة في إعادة تشكيل بنية الفاعلين ضمن العلاقات الدولية، بحيث لم تعد الدولة وحدها اللاعب الرئيسي كما كان يُتصوَّر وفق النماذج التقليدية. فقد أدت الثورة الرقمية وانفتاح الأسواق العالمية إلى بروز فاعلين جدد يحملون تأثيراً متزايداً، وفي مقدمتهم الشركات متعددة الجنسيات التي باتت تمتلك موارد مالية وتكنولوجية هائلة، هذه الشركات لم تعد تقتصر على كونها كيانات اقتصادية فحسب، بل تحولت إلى قوى مؤثرة في صياغة السياسات العالمية، مدعومةً بسيطرتها على سلاسل الإنتاج والتكنولوجيا وتدفق المعلومات، وبدعم من العولمة، استطاعت هذه الشركات تجاوز الحدود الجغرافية والتوسع في أسواق متعددة في وقت واحد، ما منحها نفوذاً يتخطى أحياناً نفوذ بعض الدول، وفي المقابل، أدى ظهور هذا التنوع الجديد في الفاعلين الدوليين إلى تعقيد مشهد العلاقات الدولية، فلم

تعد التفاعلات محصورةً فقط ضمن الإطار التقليدي بين الدول، بل امتدت لتشمل علاقات معقدة تضم الدول، والشركات العملاقة، والمنظمات الدولية، وحتى الفاعلين الرقميين. وقد ساهم هذا التحول في خلق نظام دولي أكثر ترابطاً وتعقيداً، قائمٍ على شبكات عابرة للحدود تجمع بين الاقتصاد والتكنولوجيا. هذه الديناميكية الجديدة أعادت توزيع القوة على مستوى عالمي وغيرت جوهرياً من طبيعة صنع القرار الدولي [20] .

المبحث الثاني

انماط توظيف التكنولوجية والتحديات المستقبلية التي تواجهها

أصبحت التكنولوجيا من العوامل الأساسية المؤثرة في العلاقات الدولية، لما لها من دور في تطوير التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الدول. وقد تعددت أنماط توظيف التكنولوجيا لتشمل المجالات الدبلوماسية والإعلامية والعسكرية والاقتصادية، مما أسهم في تعزيز النفوذ الدولي للدول. وفي المقابل، فرض هذا التطور تحديات مستقبلية عديدة، أبرزها الأمن السيبراني والحروب الإلكترونية والفجوة الرقمية.

المطلب الأول

انماط توظيف التكنولوجية في المجالات السياسية والاقتصادية

اولاً: التأثير في السياسي:

ساهمت التكنولوجية في تعزيز الادوار التي يضطلع بها الانظمة السياسية لاسيما على مستوى العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، إذ اضحت الانظمة السياسية تعتمد بشكل متزايد على الأدوات التكنولوجية الحديثة لتعزيز عمليات اتخاذ القرار، وأصبحت البيانات والتحليلات الرقمية حجر الأساس في تصميم السياسات العامة، ما يتيح فهماً أعمق لاتجاهات الرأي العام العالمي، ويساعد في تقديم حلول أكثر استجابة لمتطلبات المجتمع، وتماشياً مع النظام العالمي ، إذ تمثل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي أدوات رئيسية في صياغة السياسات واتخاذ القرارات في السياسة الدولية، إذ تعتمد الحكومات على تحليل كميات هائلة من البيانات من مصادر متنوعة لفهم سلوك الدول، وتوجيه الاستراتيجيات السياسية بفعالية[21].

مع التطور الهائل لمنصات التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه الأدوات الرقمية أكثر من مجرد وسائل للتواصل بين الأفراد، بل تحولت إلى منصات قوية للتأثير في الرأي العام، ما جعلها تلعب دوراً جوهرياً في المشهد السياسي العالمي، واليوم تستخدم الحكومات والأحزاب السياسية وحتى الجهات الخارجية هذه المنصات لتوجيه النقاش العام، والتأثير في الانتخابات، وصياغة السياسات العامة، وذلك من خلال تقنيات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي والروبوتات الإلكترونية التي تعمل على نشر محتوى معين لتعزيز توجهات سياسية محددة أو تشويه سمعة أطراف أخرى[22] .

ومثال ذلك احداث **(الربيع العربي 2011-2013)**، إذ ادت منصات مثل فايسبوك وإكس (تويتر سابقاً) دوراً حاسماً في تحريك الاحتجاجات السياسية خلال موجة (الربيع العربي)، حيث مكّنت الناشطين من التنسيق الفوري، ونشر المعلومات، وتنظيم التظاهرات ساعدت هذه المنصات على كسر احتكار الحكومات لوسائل الإعلام التقليدية، ما جعلها ساحة رئيسية للنشاط السياسي والتعبئة الشعبية[23].

وأمثلة على الهجمات السيبرانية وتأثيرها السياسي **(الهجوم الإلكتروني على أوكرانيا 2022)** مع تصاعد التوترات الجيوسياسية بين روسيا وأوكرانيا، تعرضت البنية التحتية الرقمية الأوكرانية لهجمات إلكترونية متكررة استهدفت مواقع حكومية وشبكات الاتصالات والبنوك، وحتى أنظمة توزيع الطاقة ، أدت هذه الهجمات إلى تعطيل الخدمات الحكومية الحيوية، ونشر الفوضى، وتقويض ثقة المواطنين في قدرة الحكومة على إدارة الأزمات كما تسببت هذه الهجمات في تعطيل شبكات الكهرباء والاتصالات، ما أثر بشكل مباشر على الحياة اليومية للمواطنين، وساهم في تصعيد التوترات بين روسيا والغرب[24].

أما في المجال الاقتصادي فقد سعت الدول الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، لتكريس هيمنتها الاقتصادية على العالم عبر الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والتقنيات الحديثة ضمن إطار النظام الرأسمالي .ركزت هذه الدول على تقليل الإنتاج مقابل زيادة الاستهلاك، نتيجة وصولها إلى حالة من التشبع الاقتصادي .وقد أدى التطور والابتكار العلمي والتكنولوجي إلى تحول الصراع العالمي نحو التغيرات الاقتصادية الكبرى، مما أفرز توجهًا جديدًا نحو السيطرة والتحكم في القرارات الاقتصادية الاستراتيجية على المستوى الدولي. وفي هذا السياق، أصبح الاقتصاد القوة المحركة الأساسية للعلاقات الدولية، حيث تمكن الدول التي تمتلك نفوذًا اقتصاديًا من التأثير المباشر في صياغة القرارات الاستراتيجية العالمية[25].

إذ تؤثر التكنولوجيا بشكل كبير على العلاقات الاقتصادية الدولية، حيث تُحدث تغييرات جذرية في طبيعة التجارة، وسلاسل التوريد، والأسواق المالية، وحتى طبيعة المنافسة بين الدول تعمل التكنولوجيا على تسهيل التجارة عبر الحدود، وتقليل تكاليف المعاملات، وزيادة سرعة حركة السلع والخدمات والمعلومات، كما أنها تخلق فرصًا جديدة للابتكار والنمو الاقتصادي، ولكنها في الوقت نفسه تزيد من حدة التفاوتات الاقتصادية بين الدول ، وتظهر تحديات جديدة تتعلق بالتوظيف والمهارات، ومن أبرز مظاهر هذا التأثير الانتشار الواسع للإنترنت وظهور مفهوم العولمة .يبدو أن العولمة تعمل كأداة توجيهية تتحكم بالمفهوم الاقتصادي لتنسجم حركة السلع مع التحولات التكنولوجية في مجالات الإعلام والاتصالات والمعلوماتية[26].

ثانياً: التأثير الأمني والعسكري: من الناحية العسكرية، يعتمد الأمن القومي بشكل أساسي على مستوى التكنولوجيا العسكرية وطبيعتها، حيث يفرض التقدم التكنولوجي على الدولة تعديل استراتيجياتها لحماية نفسها من خلال الاستفادة من تأثير هذه التكنولوجيا في المجال العسكري، خاصة فيما يتعلق بالأسلحة وتقنيات الرصد والاستطلاع، المعدات العسكرية الحديثة، مثل الأقمار الصناعية والغواصات، ترتكز على أنظمة إلكترونية مليئة بالمعلومات، أما فيما يتعلق بالاستراتيجية الأمريكية، فتُصمم لتحقيق أهداف غربية وأمريكية عن طريق استغلال تكنولوجيا الإعلام وثورة المعلومات .وسط الصراع

المستمر بين حضارات العالم وثقافاتها، تزداد أهمية المعلومات ودورها في العلاقات الدولية،هذا التدفق الكبير للمعلومات الذي تروج له الدول الصناعية الغربية يشكل تهديدًا جديدًا للثقافات الوطنية في دول العالم الثالث ، لذا هناك حاجة ملحة لتحصين أمننا الثقافي والحفاظ عليه أمام هذه التغيرات السريعة والتطورات المعلوماتية الكبيرة، وفي هذا السياق يشهد العالم اليوم فصلًا جديدًا من فصول الاستعمار التاريخي حيث تسعى الدول الكبرى مرة أخرى لتحقيق الهيمنة على الدول الأقل قوة من خلال أدوات وتقنيات مستحدثة تُستخدم التكنولوجيا كأداة استراتيجية للاستحواذ على العالم، مدفوعة بالتقدم الهائل في المجال التقني والتكنولوجي[27].

يتنوع استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة ليشمل تحسين عملية جمع المعلومات الاستخبارية، وتعزيز كفاءة العمليات المستقلة، وتوفير دعم فعّال في اتخاذ القرار،كما يسهم في الحد من التكلفة البشرية الناتجة عن تورط الدول في النزاعات المسلحة، وعلى العموم، يتمثل دور الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري بمجموعة من الجوانب التي تسهم في تحقيق أهداف استراتيجية أكثر دقة وكفاءة التي يمكن الوقوف عليها على النحو التالي:

1- **زيادة استخدام الأسلحة الذاتية التشغيل:** شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في استخدام أنظمة الأسلحة الفتاكة ذاتية التشغيل، التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحديد الأهداف وتنفيذ الهجمات دون تدخل بشري مباشر، من أبرز هذه الأنظمة الطائرات بدون طيار الذاتية القيادة، التي تتنوع استخداماتها العسكرية بناءً على المعدات التقنية التي تحملها، سواء كانت موجهة لأغراض استطلاعية كالرصد والتعقب والتجسس، أو لأغراض هجومية كالقصف وإطلاق الصواريخ وإلقاء المتفجرات، وعلى الرغم من التأثير العميق لهذه الأسلحة، لا تزال هذه الأنظمة المستقلة خارج نطاق القوانين أو المعاهدات الدولية المماثلة لتلك التي تنظم أسلحة الدمار الشامل .وفي هذا الإطار، عقدت لجنة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة اجتماعاً مؤخراً لبحث إمكانية فرض قيود أو حظر على استخدامها ورغم ذلك، لم ينجح المجتمع الدولي في التوصل إلى اتفاق مشترك، مما يفتح الباب لاحتمالية زيادة استخدامها بشكل أوسع في النزاعات العسكرية المستقبلية[28] .
2- **توثيق جرائم الحروب والصراعات المسلحة:** أصبح ممكناً بفضل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة بفضل صور الأقمار الصناعية وتطبيقات تقنية متنوعة، تمكنت تلك الأدوات من الكشف عن وجود مقابر جماعية في مناطق مثل أوكرانيا وسوريا، مما يسهم في تعزيز جهود التوثيق ورصد الانتهاكات الحاصلة في هذه النزاعات [29] .
3- **توظيف التزييف العميق:** أصبحت تقنيات التزييف العميق أداة مؤثرة في خلق التضليل البصري على منصات التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية الرقمية. تُعتمد هذه التقنية بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة لفهم الأنماط المختلفة في البيانات وتحليلها بدقة، مما يمكنها من إنتاج صور ومقاطع فيديو تبدو واقعية إلى حد يصعّب التمييز بين الحقيقي والمزيف[30] .
4- **تزايد إمكانية توظيف الروبوتات المقاتلة:** استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب يمكن أن يسهم في تقليل الاعتماد على المقاتلين في العمليات المختلفة، مما يؤدي إلى انخفاض إصاباتهم بشكل ملحوظ، وهذا يظهر بوضوح من خلال الاستعانة بالروبوتات المقاتلة، التي يُنظر إليها كحل لتقليل الإصابات بين المدنيين في ميادين الحروب، ومع ذلك، يرافق ذلك توسع نطاق المعارك، إذ تتيح الروبوتات إمكانية استهداف مناطق كانت تعدّ صعبة الوصول بسبب تضاريسها الوعرة أو الجبلية . بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر الروبوتات مناسبة للمهام التي تتعرض فيها القوات البشرية إلى مخاطر كبيرة، مثل التعامل مع

المواد الإشعاعية أو إزالة الذخائر المتفجرة، حيث تسهم في تجاوز القيود الجسدية التي تقيد الجنود بسبب الضغط والإرهاق المرتبط بالمناورات العسكرية .هذه الخصائص تجعل الروبوتات أداة فعالة في تحسين كفاءة الأداء العسكري والتغلب على تحديات طبيعية تؤثر على القوى البشرية[31].

5- **تحسين مهام الاستطلاع الميداني:** يمكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في جمع المعلومات من خلال مراقبة اتصالات الخصوم وتحليل البيانات المرسلة وتسجيل محتواها، بعبارة أخرى، يمكن الاستفادة من الأتمتة والذكاء الاصطناعي لتيسير الوصول إلى المعلومات، إلى جانب معالجة وتحليل صور الأقمار الصناعية، وتحويل بيانات الاستشعار التي تجمعها الأجهزة الاستخباراتية والكيانات الحكومية والعسكرية إلى معلومات استخباراتية قابلة للتنفيذ، من الجدير بالذكر أن الكم الهائل من البيانات التي يتيح الذكاء الاصطناعي جمعها يتجاوز قدرة المحللين البشريين على معالجتها بمفردهم لذلك يصبح استخدام تقنيات التعلم الآلي أكثر أهمية، حيث يسمح للمحللين العسكريين بالتركيز على التعامل مع التحديات أكثر تعقيدًا وأهمية[32].

6- **دعم القوات البحرية باستخدام الخرائط الذكية:** يساهم الذكاء الاصطناعي بشكل ملحوظ في دعم القوات البحرية وتعزيز الأمن البحري، من خلال تحسين قدرات الردع والوعي بمجال العمليات البحرية .يتم ذلك عبر استخدام تقنيات مثل الخرائط الذكية، والأقمار الصناعية، وشاشات المراقبة التفاعلية، وتؤدي المسيرات البحرية دوراً محورياً إلى جانب المركبات الغائصة غير المأهولة والمركبات المسيرة تحت سطح البحر، حيث تُستخدم لتنفيذ دوريات حراسة متقدمة، وتعزيز قدرات الردع، ومراقبة أي أنشطة تهدد استقرار الممرات البحرية الحيوية إلى جانب ذلك، توفر هذه المسيرات، فضلاً عن الطائرات بدون طيار، رؤية أكثر شمولاً للمياه، مما يسهم بشكل كبير في عمليات الاستطلاع ضمن إطار شبكة دفاع إقليمية محتملة[33].

المطلب الثاني

التحديات المستقبلية التي تواجه التوظيف التكنولوجي كأداة للتأثير في العلاقات الدولية بعد 2011

شهدت المدة ما بعد عام 2011 تحولاً جذرياً في دور التكنولوجيا ضمن إطار العلاقات الدولية، إذ انتقلت من كونها أداة مساندة للسياسة الخارجية إلى واحدة من العناصر المؤثرة والرئيسية في تحديد قوة الدول وتوازنات النظام الدولي، وجاء هذا التحول متزامناً مع الثورة الرقمية وتزايد الاعتماد على الفضاء السيبراني لإدارة العلاقات بين الدول، سواء في مجالات الدبلوماسية الرقمية أو الأمن أو الاقتصاد السياسي الدولي، ونتيجة لذلك، ظهرت تحديات جديدة تؤثر بشكل مباشر على قدرة الدول على توظيف التكنولوجيا كوسيلة للنفوذ الخارجي.

أولاً: التحديات الأمنية والعسكرية:

بات الفضاء السيبراني يشكل بُعداً جديداً لمفهوم القوة في العلاقات الدولية، إذ أن القوة العسكرية التقليدية لم تعد كافية لتحديد مكانة الدولة، وأصبحت القدرات السيبرانية والرقمية جزءاً من معادلة قوة الردع، ما دفع الدول إلى تضمين التكنولوجيا ضمن استراتيجياتها الدفاعية والهجومية، وتمثل ذلك في تطوير قدرات الحرب السيبرانية وتحسين أدوات

الاستخبارات الرقمية، فقد طرح هذا التطور تحديات جوهرية، أبرزها صعوبة تحديد المسؤول عن الهجمات الإلكترونية، مما أضعف فعالية آليات الردع التقليدية التي تعتمد على مبدأ الرد بالمثل، كما أن استهداف البنى التحتية الحيوية كشبكات الطاقة والاتصالات والمصارف عزز من الترابط بين الأمن القومي والبنية الرقمية للدولة، دفع ذلك الدول إلى إعادة تشكيل سياساتها الخارجية لتشمل أدوات مثل الدبلوماسية السيبرانية وتعزيز التعاون الدولي في مجال الأمن الرقمي، ومع ذلك، يظل هذا التعاون محدوداً بسبب تضارب المصالح وتفاوت مستويات التطور التكنولوجي بين الدول الكبرى والدول النامية، ظهرت تحديات عسكرية متقدمة تتعلق بتطور التقدم التكنولوجي في أدوات الحرب المعاصرة، وظهرت المركبات الجوية بدون طيار كأصول مهمة للاستطلاع والضربات الدقيقة في النزاعات الدولية نظرًا لقدرتها على تنفيذ عمليات بعيدة المدى بفعالية من حيث التكلفة مع تخفيف المخاطر على الأفراد. وقد أدى تقدم الذخائر الموجهة بدقة إلى زيادة دقة الاستهداف وتقليل أوقات الاستجابة العسكرية، في حين عزز انتشار القذائف التسيارية قدرات الردع الاستراتيجية بين القوى المهيمنة، مما زاد من تعقيد التوازن العسكري وأدخل العلاقات الدولية في حقبة جديدة مبنية على التفوق التكنولوجي في أنظمة الأسلحة المتطورة[34] .

ثانياً: التحديات الرقمية :

على صعيد آخر، أثرت التحولات نحو الاقتصاد الرقمي بعمق في بنية النظام الدولي، وأثرت في طبيعة السياسة الخارجية للدول، فقد ساهمت الفجوة الرقمية في تكريس التفاوت التكنولوجي بين الدول، حيث أصبحت الدول المتقدمة تمتلك القدرة على استغلال الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة كأدوات هيمنة وتأثير دولي، بينما تواجه الدول الأقل تطوراً صعوبة في تحقيق استقلال رقمي أو حتى التنافس في هذا المجال، وقد جعل الاعتماد المتزايد على البنية التحتية الرقمية من مفهوم السيادة الرقمية أمراً محورياً في السياسة المعاصرة، حيث تتسابق الدول لحماية بياناتها الوطنية من التدخل الخارجي، كما أدت الشركات التكنولوجية العالمية دوراً متنامياً كفاعلين غير دولتيين مؤثرين في العلاقات الدولية، عبر التحكم في تدفق البيانات والمعلومات. هذا الدور أعاد توزيع القوة في النظام الدولي، ليكسر الاحتكار التقليدي الذي كانت تمارسه الدولة فقط[35] .

ثالثاً: التحديات الأخلاقية :

أفرز الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا تحديات أخلاقية وسياسية متشابكة تتعلق باستخدام الأدوات الرقمية في الصراع السياسي، برزت منصات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي كوسائل فعالة للتأثير على الرأي العام العالمي وصياغة صورة الدول على الساحة الدولية، مما أدخلها ضمن أدوات القوة الناعمة والدبلوماسية الرقمية، إلا أن هذا الاستخدام صاحبته مشكلات كالتضليل الإعلامي وحملات التأثير السياسي عبر الإنترنت، مما أدى لظهور مفهوم (تسييس الفضاء الرقمي)، كما أصبحت الممارسات مثل الابتزاز السياسي الرقمي، عبر استغلال البيانات الحساسة كوسيلة ضغط، تشكل تحدياً إضافياً فيما يتعلق بشرعية استخدام التكنولوجيا في السياسة الخارجية. وفي ظل انتشار نفوذ الشركات التكنولوجية

الكبرى وسيطرتها على إدارة البيانات العالمية، برزت تساؤلات حول مستقبل السيادة الوطنية للدولة في ظل تصاعد العولمة الرقمية وتأثيراتها[36] .

في المحصلة، يتضح أن توظيف التكنولوجيا في العلاقات الدولية لم يعد مجرد عنصر داعم، بل أصبح محورياً وشديد التعقيد، يتطلب استجابات مبتكرة واستراتيجيات متطورة لمواجهة التحديات الناشئة على الصعيدين الوطني والدولي.

رابعاً تحديات الاعلام: أدى التقدم المتسارع للتكنولوجيا، لا سيما في مجال الوسائط الرقمية والإنترنت ومنصات الشبكات الاجتماعية، إلى تغيير المشهد الإعلامي العالمي بشكل أساسي. لقد تجاوزت وسائل الإعلام دورها التقليدي كمجرد قناة لنقل الأخبار وتطورت لتصبح أداة قوية لتشكيل المشاعر العامة والتأثير على السلوك السياسي محليًا ودوليًا، وكان لهذا التحول النموذجي تأثير عميق على ديناميكيات العلاقات الدولية. تم دمج تكنولوجيا الإعلام في ترسانة القوة الناعمة وآليات الدبلوماسية الرقمية التي تستخدمها الدول لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وفي هذا الإطار، نشأت تحديات كبيرة فيما يتعلق بانتشار المعلومات المضللة والتضليل، وظهرت المنصات الرقمية كأرض خصبة لحملات التأثير الإعلامي المنسقة التي تسعى إلى التلاعب بتصورات الدول أو التأثير على عمليات صنع القرار السياسي. لم تعد هذه التحديات تقتصر على الشؤون الداخلية للدول الفردية؛ بل توسعت لتصبح أدوات للتنافس الدولي. تستغل بعض الدول استراتيجيات الإعلام الرقمي للتأثير على النتائج الانتخابية أو تقويض الاستقرار السياسي أو تشكيل الرأي العام الخارجي لتعزيز مصالحها الاستراتيجية[37] .

الخاتمة

إن تأثير التكنولوجيا في العلاقات الدولية، يتبيّن بوضوح أن التطورات التكنولوجية باتت تُشكّل عنصراً محورياً في صياغة السياسات الخارجية، وتوازنات القوى العالمية، وأدوات الدبلوماسية الحديثة. فقد غيّرت التكنولوجيا من طبيعة الصراعات والنفوذ، وخلقت ساحات جديدة للتنافس مثل الفضاء السيبراني والذكاء الاصطناعي، وأعادت تعريف مفاهيم الأمن القومي والسيادة. كما أتاحت للدول الصغيرة والفاعلين غير الحكوميين فرصة أكبر للتأثير في النظام الدولي بفضل أدوات الاتصال الرقمي ووسائل الإعلام الجديدة ومع ذلك تبقى التحديات المرافقة لهذه الثورة التقنية، كالأمن السيبراني، والخصوصية، وانتشار المعلومات المضللة، بحاجة إلى تعاون دولي منظم يواكب التغيرات السريعة وعليه، فإن التكنولوجيا ليست مجرد أداة، بل هي قوة استراتيجية تؤثر في شكل العالم المعاصر ومستقبل العلاقات بين الدول.

أولاً/ الاستنتاجات:

1- شهد العالم بعد عام 2011 تسارعا واضحا واستخدام موسعا للتكنولوجيا على مستوى العلاقات الدولية والتفاعلات في النظام الدولي.
2- ساهمت التكنولوجيا في ظهور وسائل غير تقليدية، مثل الدبلوماسية الرقمية والحروب السيبرانية، ما زاد من قوتها وتأثيرها.

3- أثر التكنولوجيا بشكل كبير في تعميق الفجوة بين الدولة المتقدمة والدول المتأخرة لاسيما في مجال الفضاء الفضاء والأمن السيبراني.

4- برزت تحديات متعددة للدول على المستوى الخارجي لاسيما في ما يتعلق بسيادة الدولة والقدرة على السيطرة على المجال التكنولوجي.

ثانياً/ المقترحات:

1- العمل على صياغة تشريعات وضوابط قانونية دولية تحدد استخدام التكنولوجيا في العلاقات الدولية .

2- تعزيز التعاون الدول من اجل مواجهة الاخطار والاستخدام غير الصحيح للتكنولوجية لاسيما في مجالات الأمن الدولي وتحقيق السلام.

3- تقديم الدعم والمساعدات للدول التي تعاني من ضعف في التقدم التكنولوجي والعمل على دمجها في المجتمع الدولي والنظام الرقمي العالمي.

4- العمل على ادماج وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في العلاقات الدولية وتفعيل الدبلوماسية الرقمية.

-الهوامش :

([1])إيمان عبد الرؤوف سليمان ، التوظيف الإعلامي، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2020، ص 170.

([2]) فارس السيد عبد السلام، استراتيجية التوظيف، دار يسطرون للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2017، ص 9.

([3])محمود حسن الهواسي و حيدر شاكر البرزنجي، تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمات المعاصرة ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ،2014، ص 17.

([4])عامر ابراهيم قنديلجي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الوراق للنشر ولتوزيع ، عمان ، 2009، ص 35.

([5])عبد الرزاق الدليمي، الإعلام في ظل التطورات العالمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، 2019، ص 237.

([6])ياسر محمد عبد السلام رجب، دور الدولة في تأطير أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة، المجلة القانونية، جامعة القاهرة، العدد6 ،2025، ص ص 2279–2284.

([7])عباس سعدون رفعت، التطور التكنولوجي وتأثيره على أجيال الحروب في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت/كلية العلوم السياسية، العدد (29)، 2022، ص 128–135.

([8])خالد وليد محمود، الفضاء السيبراني وتحولات القوة في العلاقات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2020، ص 52.

([9])عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية: تحولات عميقة ومسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، 2021، ص ص 44-53.

([10])خالد خميس السحاتي، دور التكنولوجيا في العلاقات الدولية: العلاقات الأمريكية الروسية أنموذجاً، مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي الحديثة، العدد14، 2021، ص 4–28.

([11])عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية: تحولات عميقة ومسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، 2021، ص 66-69.

([12]) زواتيني عبد العزيز, تنمية المورد البشري في التنظيم ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2020، ص 271.

([13])محمد سعادي، أثر التكنولوجيا المستحدثةعلى القانون الدولي العام، المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2020، ص 23.

([14])ماجد محمد الحنيطي، تكنولوجيا الصراعات الدولية المعاصرة، دار الأن ناشرون وموزعون ، عمان ، 2024، ص 91.

(15)عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والعلاقات الدولية :دراسة في النظرية والتطبيق، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة ، 2016، ص 86.
(16)اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية و الواقع، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، 2012، ص 460.
(17)عبد القادر دندن و آخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة مسارات جديدة، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2021، ص 88.
(18)ضياء عبد المحسن محمد الجغرافيا البولويتيكية دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016، ص 93.
(19)يسرى كريم العلاق ، الحكومة العالمية وتطورات النظام السياسي الدولي، دار الخليج ، عمان ، 2020، ص 332.
(20) سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (2005 : 2013)، دار البشير للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2014، ص ص 21-29.
(21)خالد احمد على محمود، الاستثمار المعرفي وعلاقاته بالآثار السياسية والاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2019، ص 16.
(22)ميلاد مفتاح حراثي و محمد عبد الغفور شيوخ، ثورات الربيع العربي وتأثيرها على ظاهرة الإسلام السياسي وعمليات الإصلاح في الوطن العربي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان ،2016، ص 253.
(23)قيس سالم العويسات، أثر الثورات العربية على الأمن الإقليمي العربي وآليات مواجهة، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان ، 2021، ص 70.
(24)خالد وليد محمود، مصدر سبق ذكره ، ص 324.
(25) فراس عقيل الدويري، مصدر سبق ذكره ، ص 137.
(26)علي زياد العلي وعلي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثَة الأمن السيبراني والحروب المعززة والهجينة، الدار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2022، ص 71.
(27)خالد وليد محمود، مصدر سبق ذكره ، ص 235.
(28)جوليان كريب و هبة عبد العزيز غانم ، اجتياز القرن الحادي والعشرين أخطر عشرة تحديات تواجه البشرية، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع ، لندن، 2021، ص 244.
(29) نزهة المضمض ، التنظيم القانوني للألغام البرية في القانون الدولي، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 2013، ص 383.
(30)عيسى موسى واخرون ، الإعلام الدولي، دار المنهل للنشر والتوزيع ، عمان ،2015، ص 117.
(31) زكي محمود، الروبوت المقاتل الأمريكي والحرب العراقية، دار الروضة للنشر والتوزيع، بيروت ، 2014، ص 34.
(32) ايهاب محمد لطفي واخرون ، أثر الاسناد الخارجي لمهام تكنولوجيا المعلومات على أمن وسرية المعلومات، العدد 43، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، 2019، 579.
(33) إيهاب خليفة، الحرب السيبرانية الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، الدار العربي للشنر والتوزيع ، القاهرة ، 2021، ص 96.
(34) غصون كريم مجذب و انتظار رشيد زوير، تأثير الأمن السيبراني في العلاقات الدولية ، اوراق سياسية ، وحدة البحوث والدراسات الاستراتيجية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد9، 2025 ، ص ص 1 -7.
(35)سيناء علي محمود، "التحديات الأمنية للدول في الفضاء السيبراني"، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية، العراق، المجلد 1، العدد 3، 2025، ص ص 55–78.
(36)محمد كاظم عباس المعيني، "إستراتيجية التحكم بالفضاء السيبراني وتعزيز الأمن القومي"، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد – مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العراق، العدد 69، 2025، ص ص 120–145.
(37) صالح عبيد الراشد، "الأمن السيبراني وتأثيره على العلاقات الدولية المعاصرة"، المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري، جامعة الخليج، البحرين، المجلد 8، العدد 1، 2025، ص 86–119.

المصادر

أولًا: الكتب العربية والمعرّبة

1- إيمان عبد الرؤوف سليمان، التوظيف الإعلامي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2020 .

2- إيهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، الدار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021 .

3- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2012 .

4- عبد الرزاق الدليمي، الإعلام في ظل التطورات العالمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2019 .

5- عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية: تحولات عميقة ومسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، 2021 .

6- عبد الصادق عادل، الفضاء الإلكتروني والعلاقات الدولية: دراسة في النظرية والتطبيق، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة، 2016 .

7- عبد العزيز زواتيني، تنمية المورد البشري في التنظيم، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2020 .

8- عبد الحي سماح عبد الصبور، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (2005–2013)، دار البشير للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014 .

9- علي زياد العلي وعلي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثة: الأمن السيبراني والحروب المعززة والهجينة، الدار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022 .

10-عامر إبراهيم قنديلجي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009 .

11-عيسى موسى وآخرون، الإعلام الدولي، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، 2015 .

12-فارس السيد عبد السلام، استراتيجية التوظيف، دار يسطرون للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017 .

13-قيس سالم العويسات، أثر الثورات العربية على الأمن الإقليمي العربي وآليات مواجهته، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، 2021 .

14-خالد وليد محمود، الفضاء السيبراني وتحولات القوة في العلاقات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2020 .

15-خالد أحمد علي محمود، الاستثمار المعرفي وعلاقاته بالآثار السياسية والاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2019 .

16-زكي محمود، الروبوت المقاتل الأمريكي والحرب العراقية، دار الروضة للنشر والتوزيع، بيروت، 2014 .

17-ضياء عبد المحسن محمد، الجغرافيا البوليوتيكية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016 .

18-ماجد محمد الحنيطي، تكنولوجيا الصراعات الدولية المعاصرة، دار أن ناشرون وموزعون، عمان، 2024 .

19-محمود حسن الهواسي وحيدر شاكر البرزنجي، تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمات المعاصرة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2014 .

20- ميلاد مفتاح حراثي ومحمد عبد الغفور شيوخ، ثورات الربيع العربي وتأثيرها على ظاهرة الإسلام السياسي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016 .
21- محمد سعادي، أثر التكنولوجيا المستحدثة على القانون الدولي العام، المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020 .
22- نزهة المضمض، التنظيم القانوني للألغام البرية في القانون الدولي، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2013 .

ثانيًا: المجلات والبحوث العلمية

1- إيهاب محمد لطفي وآخرون، "أثر الإسناد الخارجي لمهام تكنولوجيا المعلومات على أمن وسرية المعلومات"، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2019 .
2- عباس سعدون رفعت، "التطور التكنولوجي وتأثيره على أجيال الحروب في العلاقات الدولية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، 2022 .
3- خالد خميس السحاتي، "دور التكنولوجيا في العلاقات الدولية: العلاقات الأمريكية الروسية أنموذجاً"، مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي، 2021 .
4- سيناء علي محمود، "التحديات الأمنية للدول في الفضاء السيبراني"، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، 2025 .
5- صالح عبيد الراشد، "الأمن السيبراني وتأثيره على العلاقات الدولية المعاصرة"، المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري، جامعة الخليج، البحرين، 2025 .
6- غصون كريم مجذب وانتظار رشيد زوير، "تأثير الأمن السيبراني في العلاقات الدولية"، أوراق سياسية، الجامعة المستنصرية، 2025 .
7- محمد كاظم عباس المعيني، "استراتيجية التحكم بالفضاء السيبراني وتعزيز الأمن القومي"، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2025 .
8- ياسر محمد عبد السلام رجب، "دور الدولة في تأطير أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة"، المجلة القانونية، جامعة القاهرة.

Sources

First: Arabic & Translated Books

1. Iman Abdul Raouf Suleiman, Media Employment, Ghidaa Publishing and Distribution, Amman, 2020.
2. Ehab Khalifa, Cyber Warfare: Preparing to Lead Military Battles in the Fifth Domain, Arab Publishing and Distribution House, Cairo, 2021.
3. Ismail Sabri Muqallid, International Political Relations: Theory and Reality, Academic Library, Cairo, 2012.
4. Abdel Razzaq Al-Dulaimi, Media in Light of Global Developments, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, 2019.

5. Abdel Qader Dandan et al., International Relations in the Age of Digital Technologies: Deep Transformations and New Paths, Academic Book Center, Algeria, 2021.
6. Adel Abdel Sadiq, Cyberspace and International Relations: A Study in Theory and Application, Arab Center for Cyber Studies, Cairo, 2016.
7. Abdul Aziz Zwatini, Human Resource Development in Organizations, Academic Book Center, Amman, 2020.
8. Abdul Hay Samah Abdul Sabour, Smart Power in Foreign Policy: A Study of Iranian Foreign Policy Tools toward Lebanon (2005–2013), Al-Bashir Publishing and Distribution House, Cairo, 2014.
9. Ali Ziyad Al-Ali & Ali Hussein Hameed, Modern Warfare Tactics: Cybersecurity, Hybrid and Enhanced Wars, Arab Publishing and Distribution House, Cairo, 2022.
10. Amer Ibrahim Qandilji, Information Technology and Its Applications, Al-Warraq Publishing and Distribution House, Amman, 2009.
11. Issa Musa et al., International Media, Al-Manhal Publishing and Distribution House, Amman, 2015.
12. Faris Al-Sayed Abdul Salam, Recruitment Strategy, Yastroon Publishing and Distribution House, Cairo, 2017.
13. Qais Salem Al-Owaisat, The Impact of Arab Revolutions on Arab Regional Security and Mechanisms to Confront It, Jordanian Ward Publishing House, Amman, 2021.
14. Khaled Walid Mahmoud, Cyberspace and Power Transformations in International Relations, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2020.
15. Khaled Ahmed Ali Mahmoud, Knowledge Investment and Its Political and Social Impacts, University Thought House, Alexandria, 2019.
16. Zaki Mahmoud, The American Combat Robot and the Iraq War, Al-Rawda Publishing House, Beirut, 2014.
17. Diyaa Abdul Mohsen Mohammed, Political Geography, Ghidaa Publishing and Distribution, Amman, 2016.
18. Majed Mohammed Al-Hunaiti, Contemporary International Conflict Technologies, An Nashirun and Distributors, Amman, 2024.

19. Mahmoud Hassan Al-Hawasi & Haider Shakir Al-Barzanji, Information Systems and Technology in Contemporary Organizations, Al-Manahij Publishing House, Amman, 2014.
20. Milad Muftah Harathi & Mohammed Abdul Ghafoor Shuyoukh, Arab Spring Revolutions and Their Impact on Political Islam, Academic Book Center, Amman, 2016.
21. Mohammed Saadi, The Impact of Emerging Technologies on Public International Law, Egyptian Publishing and Distribution House, Cairo, 2020.
22. Nozha Al-Madmam, Legal Regulation of Landmines in International Law, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Cairo, 2013.

Second: Scientific Journals and Research Papers

1. Ehab Mohammed Lotfi et al., "The Impact of Outsourcing IT Tasks on Information Security and Confidentiality," Journal of Environmental Sciences, Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University, Cairo, 2019.
2. Abbas Saadoun Rifat, "Technological Development and Its Impact on Generations of Wars in International Relations," Tikrit Journal of Political Science, University of Tikrit, 2022.
3. Khaled Khamees Al-Sahati, "The Role of Technology in International Relations: The US–Russia Relations as a Model," University of Benghazi Modern Journal for Humanities and Studies, University of Benghazi, 2021.
4. Sinaa Ali Mahmoud, "Security Challenges of States in Cyberspace," Political Issues Journal, Al-Nahrain University, 2025.
5. Saleh Obeid Al-Rashid, "Cybersecurity and Its Impact on Contemporary International Relations," International Journal of Media and Mass Communication, Gulf University, Bahrain, 2025.
6. Ghsoon Karim Mujadib & Intizar Rashid Zuwar, "The Impact of Cybersecurity on International Relations," Political Papers, Al-Mustansiriya University, 2025.
7. Mohammed Kazem Abbas Al-Ma'ini, "Cyber Space Control Strategy and Enhancing National Security," Journal of Political Science, University of Baghdad, 2025.
8. Yasser Mohammed Abdul Salam Rajab, "The Role of the State in Framing AI Ethics: A Comparative Study," Law Journal, Cairo University.